

نعمة كبرى أن منح الإنسان القدرة على السرور، عجين القمر ف تقلده هالة تشع سرورا وبهاء ونورا، وعجين الرجل أو المرأة خلق حوله جوا مشبعا بالغبطة والسرور، ثم تشربه فشرق ف محاه، خطئ من ظن أن أسباب السرور كلها ف الظروف الخارجة، فشرط لئسر مالم وبين صحة، فالسرور على النفس أكثر مما عتمد على الظروف، ومنهم من نعم ف الشقاء، وف الناس من ال ستطع أن فجوننا جملم، وخراتنا كثرة. الحاة فن، فمن عرف كف نتفع بهذا الفن، استثمره واستفاد منه وحظ به، وتورق جفنه، وه إذا حدث لمن هو أقوى لم لق لها بال، ولم تحرك منه نفسا، ونام ملء جفونه رض البال فارغ الصدر. ومع هذا كله فف استطاعة الإنسان أن تغلب على المصاعب، وخلق السرور حوله. السرور رجع إلى الفرد نفسه، بالدلل أنا نرى ف الظروف الواحدة والأسرة الواحدة وألمة الواحدة من ستطع أن خلق من كل شء سرورا، وإلى جانبه أخوه الذي خلق من كل شء حزنا، نصف العوامل، فاجتهد أن تكسب النصف على الأقل، وإذا فرجحان كتفها قرب الاحتمال، بل إن النصف الخر وهو وتجمله أو تقبحه، فإذا جلوت عنك، وأرهفت سمعك، وأعددت مشاعرك للسرور، فالعالم الخارج تفاعل مع نفسك فكون سرورا. إنا لنرى الناس ختلفون ف القدرة على خلق السرور اختالف مصابيح الكهرباء ف القدرة على الإضاءة، فمنهم المظلم ومنهم المضء بقدر كمصباح النوم، فغر مصباحك إن واستعض عنه بمصباح قوي تر لنفسك وللناس. ولعل من أهم أسباب الحزن الحزن ضق الأفق، وكثرة تفكر الإنسان ف نفسه حتى كأنها مركز العالم، وكأن الشمس والقمر والنجوم والبحار والنهار وألمة والسعادة والرخاء كلها خلقت لشخصه، ودم التفكير ف نفسه وعالقة العالم بها، فمحال أن جري العالم وفق ألن نفسه لست المركز، وإنما ه نقطة صغرة على المحط العظم، فإن هو وسع أفقه، ونظر إلى العالم الفسح، ونس نفسه أحانا، أو كثرنا شعر بأن الأعباء الت تثقل كاهله، فإن هو استغرق ف وفكر ف ما حوله، كان له من ذلك لذة مزدوجة: لذة الفكر والعمل، ولذة نسان النفس.